أهمية التدريس المصغر في استعداد الكفاءة المهنية لمعلّمي اللغة العربية

Jepri Nugrawiyati
Universitas Islam Negeri Walisongo Semarang
anugrahjepri@gmail.com

Muhammad Hamdan
Sekolah Tinggi Agama Islam Nahdlatul Ulama Madiun
azmiawanmuhammad@gmail.com

الملخص : يتطلب المعلّم لدى كفاءة جيّدة في مجاله، وكفاءة التعليمية هي من أهمّ كفاءة في مهنبه. لا بدّ على المعلم أن يملك مهارات من عمل التربية والتعليم، مثل طريقة استخدام وسائل التعليم، وشرح المادة ومناقشة الطالب. وهذه كلها تحتاج إلى تدريبات. والتدريس المصغر هو موقعها لتجريب وممارسة مهارة التعليم. هناك يقوم الطالب معلمًا أمام الزملاء والمشرف. ويتعلمّ عملية المعلمّ منذ الإستعداد حتي الإختبار. وبعد قيام كالمعلم، ناقش المشرف عملية تعليمه بمشاهدة الفيديو. وهذه يساعد الطلاب على تحضير دروسه بشكل سليم ومنظم من خلال دراسته.

الكلمات الرئيسية : التدريس المصغر، معلمي اللغة العربية

لمقدمة

التدريس المصـغر هو عملية مهمة لدى الطلاب في كلية التربية والتعليم. وهو عملية لإستعداد والتزويذ مهارة الطلاب قبل أن يكون معلّماً ومدّرّسا. كما عرفنا بأن التدريس المصغّر هو موقف تدريبي يتمّ في وقت قصير حول ربع الساعة ويقوم المدرب خلاله بتقديم مفهوم مهين أو تدريب المشاركين على مهارة محددة. فإن التدريس المصغر يمكن أن يكون وسيلة لتغيير الاتجاه نحو أساليب التعلم والتعليم، وبالتالي بناء اتجاه معين نحو أساليب التدريس. وأياً كان الأمر، فقد طبق التدريس المصغر، منذ نشأته في الستينيات من القرن العشرين حتى الآن، في برامج تعليم اللغات في أنحاء مختلفة من العالم، ثم طبق في برامج تطوير مهارات المعلمين الذين هم على رأس العمل، بعد أن تبين أن له فوائد في التدريب على مهارات جديدة، وتطوير المهارات السابقة. ولا شك في أن معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، في

ضوء الظروف التي ذكرت السابق، في حاجة إلى التدريس المصغر وتطوير نماذج منه تتفق مع الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية.[1]

مفهوم التدريس المصغر

التدريس المصغر تقنية للتدريب على اكتساب المهارات، وأسلوب اتجاه للتدريب على مهارات التدريس بصفة خاصة. وبدأ هذا التدريس في جامعة ستانفورد الأمريكية في عام 1961م. وأول من عرف هذا الاتجاه هو "وايت ألن" *Dwight w. Allen*.[2]

هناك معان أو مفاهيم متعددة للتدريس المُصغّر. مفهوم التدريس المصغر بالمعنى الشامل هو تدريس حقيقي ذو أبعاد مصغرة، حيث يقوم الطالب المعلم بتدريس درس مصغر محدد الأهداف لمجموعة صغيرة من المتعلمين (من زملاء الطالب المعلم) يتراوح عددهم بين (5– 10) أفراد لمدة قصيرة من الزمن تتراوح من (5 – 10) دقائق، وعادة ما يتم تسجيل هذه الدروس بكاميرا الفيديو وإعادة المشاهدة للاستفادة من النقد من قبل المشرف والطالب والمعلم نفسه، ويعيد الطالب تدريسه مرة أخرى للاستفادة من التغذية الراجعة الناتجة من عمليات النقد في محاولة لتحسين مهاراته وأدائه.

التعليم المصغر هو موقف تعليمي يتم في وقت قصير (حوالي 10 دقائق في المتوسط) و يشترك فيه عدد قليل من الطلاب (يتراوح عادة ما بين 5- 10) يقوم المعلم خلاله بتقديم مفهوم معين أو تدريب التلاميذ على مهارة محددة. و يهدف التعليم المصغر إلى إعطاء المدرس فرصة للحصول على تغذية راجعة بشأن هذا الوقف التدريسي، و في العادة يستخدم الشريط التلفزيوني لتسجيل هذا الموقف التعليمي ثم يعاد عرضه لتسهيل عملية التغذية الراجعة. ولكن هذا التسجيل لا يعتبر شرطاً أساسياً لإتمام التعليم المصغر.

ويمكن أن نذكر فوائد من التدريس المصغر كما يالي:

1. مساعدة المعلم المتدرب على إتقان مهنة التدريس على الوجه السليم اللازم لإتمام العملية التعليمية على أكمل وجه من خلال تدريبه (التدريس المصغر).

---

[1] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. التدريس المصغر في مجال تعليم اللغات الأجنبية وتطبيقه في برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها . www.histgeo.net l tarik elmghouchi created by.

[2] عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، *التكنولوجيا وتطوير التعليم* (القاهرة: دار الغريب، 2002) ص:

2. النقد البناء للمعلم المتدرب خلال التدريب عن طريق ملاحظات المشرف عليه مما يساعدعلى إصلاح القصور والخلل فى أداء المتدرب ومعرفة جوانب النقص والتفوق عنده.
3. تطبيق ما يتم دراسته عمليا من خلال التدريس المصغر والإشراف عليه وتقويمه قبل تطبيقه فى الحياة العملية من خلال التدريس الفعلى فى المدارس مما يؤدى إلى تخريج معلمين متدربين تدريب سليم على طريقة التدريس الصحيحة.
4. تدريب المعلم المتدرب على تحضير دروسه بشكل سليم ومنظم من خلال دراسته للمهارات الواجب توافرها فى خطة التحضير وإتباع خطوات هذه الخطة بدقة.
5. التدريس المصغر هو بمثابة إختبار عملى للمعلم قبل إلتحاقه بمهنة التدريس الفعلى ومعرفة مدى صلاحيته لمزاولة المهنة.
6. التدريس المصغر يفيد فى تقييم المتدرب الذى يعمل فى مهنة التدريس من خلال تعلمه مهارات التعليم، وهل هو فى حاجة إلى مزيد من التدريب أم إنه يتبع هذه المهارات فى تدريسه للطلبة داخل المدرسة.
7. التدريس المصغر مهم للمعلمين أثناء الخدمة فى تطبيق ما يقوم المتدرب بدراسته نظريا وعمليا للطلبة الذى يقوم بالتدريس لهم داخل المدرسة.
8. يمتاز هذا الأسلوب عن غيره من أساليب تدريب المعلمين فى أته يقدم تغذية راجعة *Feed back* فورية، ومن مصادر متعددة مثل: مشاهدة المعلم المتدرب لنفسه وهو يقوم بالأداء ثم تحليل هذا الأداء ومعرفة الأخطاء ومناقشات المشرف على برامج التدريب وأيضا مناقشة زملائه المعلمين.

أما أهداف استخدام أسلوب التدريس المصغر كمايلي:

1. تحليل العملية التدريسية
من أبرز ما يميز العملية التدريسية داخل الصف المهام والمهارات العديدة والمعقدة في محاولة احتوائها بقدر الإمكان لمحاولة و ضمان إدارة الدرس يكفاءة عالية، ةمن هذا يعمل التدريس المصغر على تجزئة عمل المعلم إلى مهارات فرعية وسلوكية مثل: تهيئة الدرس، ألقاء الأسئلة، استخدام السبورة، الغلق. وإمكانية التدريب عليها واكتسابها.
2. تصغير الموقف التدريسي
قد يصاحب الطالب المعلم عند التدريس لأول مرة في الفصول المدرسية صعوبات وخوف مما يجعل هناك أثر سلبي لدي المبتدئ وبالتالى فان التدريب

باستخدام التدريس المصغر يبسط ذلك الموقف الصعب من حيث الأهداف وحجم الفصل والمحتوى والمهارات.

3. التغذية الراجعة من خلال أجهزة التسجيل

ما يقوم عليه التدريس المصغر من التسحيل بالفيديو للموقف التدريسي للتدرب من أهم أهداف ظهور التدريس المصغر وذلك لضمان التغذية الراجعة للمتدرب من خلال عرض أدائه عن طريق مشاهدة التسجيل والنقد الموجه من خلال المشرف والزملاء.

4. اختصار مدة التنفيذ

يعتمد التدريس المصغر على اختزال المهمة التعليمية وتحديد النشاط أو المهارة المطلوب التدرب عليها، وهذا يجعل الطالب المعلم يتقبل العمل ويقدم عليه ويستعد للقيام به ويقلل الارتباك والنسيان لكثيرة الأنشطة وتنوعها.[3]

معالم التدريس المصغر

توجد أربعة معالم رئيسية للتدريس المصغر هي:

1. تقديم عنصر تعليمي مصغر: في صورة مهارة واحدة في كل درس مستقل على حدة.
2. مهارة التدريس: وهي المهارات اللازمة (قبل/ وأثناء/ وبعد التدريس).
3. التغذية الراجعة: وهي من أبرز معالم التدريس المصغر، وهي التي تقدم بأكثر من طريقة لكي تساعد المتدرب على التخلص من الأخطاء التي حدثت أثناء تدربه على أداء المهارة، والمصادر التي تعتمد عليها التغذية الراجعة متعددة منها:

أ. التغذية الراجعة الشفهية: وهي الملاحظات العامة التي يقدمها المشرف شفهيا.

ب.جداول الملاحظات وهي التي يعدها المشرف قبل الدرس، وتملأ بمعرفة المجموعة المشتركة في الدرس المصغر.

---

[3] سلطان بن سفر دخيل الله المالكي، فاعلية التدريس المصغر في إكساب الطلاب معلمي الرياضيات بعض مهارات التدريس، (جامعة أم القرى: دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس الرياضيات، 2009)، ص 112.

ج. شريط التسجيل الصوتي: وهو الذي يقدم تغذية راجعة دقيقة للتفاعل اللفظي، ولكنه يفتقر إلى الصور البصرية، وبالتالي فهو صورة غير كاملة للدرس، ويفضل استخدامه في حالة عدم توافر شرائط الفيديو، وفي الدروس اللفظية.
د. شريط التسجيل التلفزيوني: وهو الذي يقدم التسجيل الدقيق والأصل الكامل للدرس (صوت وصورة) ليبين جميع الأنشطة والتفاعلات، ويسجل مستوى الأداء، بأقل قدر من الاضطراب أو القلق بالنسبة للمتدرب أو المشاركين، ولذلك فهو من أنسب أدوات الحصول على التغذية الراجعة وإظهار جدارة المتدرب وكفاءته.
4. إطار الممارسة في أمان: التدريس المصغر معمل لممارسة جميع المعالم المتأصلة في التدريس الحقيقي وهو أسلوب لتقديم خبرات تحاكي خبرات حجرة الدراسة، والمتدرب هنا في أمان من أي حرج، ولا يواجه ما يمنعه من الممارسة بحرية ودون خوف من النتائج.[4]

أنواع التدريس المصغر

يختلف التدريس المصغر باختلاف البرنامج الذي يطبق من خلاله، والهدف من التدريب، وطبيعة المهارة أو المهمة المراد التدرب عليها، ومستوى المتدربين، ويمكن حصر هذه التقسيمات في الأنواع التالية:

1. التدريب المبكر (على التدريس المصغر) : وهو التدريس المصغر الذي يبدأ التدرب عليه أثناء الدراسة، أي قبل تخرج الطالب وممارسته مهنة التدريس في أي مجال من المجالات. وهذا النوع يتطلب من الأستاذ المشرف اهتماماً بجميع مهارات التدريس العامة والخاصة؛ للتأكد من قدرة الطالب على التدريس.
2. التدريب أثناء الخدمة (على التدريس المصغر) : وهذا النوع يشمل المعلمين الذين يمارسون التدريس ويتلقون – في الوقت نفسه – تدريباً على مهارات خاصة لم يتدربوا عليها من قبل.
3. التدريس المصغر المستمر: يبدأ هذا النوع من التدريس في مراحل مبكرة من البرنامج، ويستمر مع الطالب حتى تخرجه. وهذا النوع غالباً ما يرتبط بمقررات ومواد تقدم فيها نظريات ومذاهب، يتطلب فهمها

[4] عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التكنولوجيا وتطوير التعليم، ص: 178-179.

تطبيقاً عملياً وممارسة فعلية للتدريس في قاعة الدرس، تحت إشراف أستاذ المادة.

4. التدريس المصغر الختامي: وهو التدريس الذي يقوم المعلم المتدرب بأدائه في السنة النهائية أو الفصل الأخير من البرنامج.
5. التدريس المصغر الموجه: هذا النوع من التدريس يشمل أنماطاً موجهة من التدريس المصغر، منها التدريس المصغر الذي يعتمد فيه المتدرب على كتاب مقرر في البرنامج، ككتاب القراءة أو كتاب القواعد أو كتاب التعبير مثلاً؛ حيث يختار جزءاً من درس من دروس الكتاب المقرر، ويحدد المهارة التي سوف يتدرب عليها، والإجراءات والأنشطة التي سوف يقوم بها، ثم يعد درسه ويقدمه بناء على ذلك، وفي ضوء الطريقة والإجراءات المحددة في دليل المعلم.
6. التدريس المصغر الحر (غير الموجه): هذا النوع من التدريس غالباً ما يقابل بالنوع السابق (الموجه)، ويهدف إلى بناء الكفاية التدريسية، أو التأكد منها لدى المعلم، في إعداد المواد التعليمية وتقديم الدروس وتقويم أداء المتعلمين، من غير ارتباط بنظرية أو مذهب أو طريقة أو أنموذج. وغالباً ما يمارس هذا النوع من التدريس المصغر في البرامج الختامية أو الاختبارية.
7. التدريس المصغر العام: يهتم هذا النوع بالمهارات الأساسية التي تتطلبها مهنة التدريس بوجه عام، ، لأن الهدف منه التأكد من قدرة المتدرب على ممارسة هذه المهنة. وغالباً ما يكون هذا النوع من التدريس مقرراً أو ضمن مقرر من المقررات الإلزامية للجامعة أو الكلية.
8. التدريس المصغر الخاص: هذا النوع يهتم بالتدريب على المهارات الخاصة بمجال معين من مجالات التعلم والتعليم؛ كتعليم اللغات الأجنبية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، لمجموعة معينة من الطلاب المعلمين المتخصصين في مجال من هذه المجالات، في كلية أو قسم أو برنامج خاص. وقد يكون التدريب موجهاً إلى فئة من الطلاب ممن لديهم ضعف أكاديمي أو نقص في التدرب على مهارات معينة.[5]

مكونات التدريس المصغر

[5] وسام محمد إبراهيم جامعة الإسكندرية 2010. www.wessam.allgoo.us

يورد كلا من أوليفر (1978 م، ص40) ويحيى والمنوفى (1423 ه، ص 141) مكونات التدريس المصغر كطا يلى:

1. **مهارات التدريس/التدريب:** وهى المهارات التى يتم التدريب عليها وتكون محددة تحديدا دقيقا ومصاغة صياغة سلوكية واضحة فى شكل أداءات مثل: مهارات التهيد، استخدام السبورة عرض الدرس.
2. **المشرف:** وهو المشرف أو المدرب الذى يعمل على اختيار المهارات وتدريب المتدربين عليها وتحسين أداؤهم.
3. **النماذج:** عبارة عن أداء نموذجى للمهارة إما عن طريق المشرف أو الاستعانة بمعلم خبير أو تكون مسجلة بالصوت والصورة أو تكون نماذج مكتوبة يتم عرضها على الطالب المتدرب.
4. **التغذية الراجعة:** وهى العملية التى يتعرف المتدربون من خلالها على أدائهم الصحيح وتعزيزه وأدائهم الخاطى وتصحيحه من خلال مصادر التغذية الراجعة فى التدريس المصغر وهى: التسجيل بالفيديو، المشرف، الزملاء.
5. **الدرس المصغر**: مهارة محددة يتم تدريب المتدرب عليها ويبدأ المتدرب فترة الممارسة بتعليم درس قصير لعدد محدد من الطلاب (الزملاء)، ويم تسجيل هذا الدرس.
6. **الفصل الصغير:** مجموعة صغيرة من الزملاء من 4-10 تقريبا ليعطى فرصة أكبر للمتدرب ومساحة أفضل للعمل كخطوة أولى للتدريب على العملية التدريسية.
7. **تسجيل الموقف التدريسى:** تسجيل أحداث الدرس بالصوت والصورة (بالفيديو) ويعتبر هذا التسجيل المصدر الأساسى للتغذية الراجعة فى التدريب باستخدام أسلوب التدريس المصغر.

ويجب أن يكون التسجيل بشكل طبيعى وإبلاغ المتدربون بأنه سيتم الغاءة بعد الانتهاء من فترة التدريب للحد من الخوف والقلق لدى المتدرب. ويمكن القول هنا أن التسجيل يعتبر عينة موضوعية من التدريس توضع أمام المشرف والمتدرب لإعطاء قدر كبير من الفهم المشترك للموقف المعروض أمامهما ويفتح الطريق لتحقيق تقدم أفضل.[6]

تصنيف مهارات التدريس

[6] سلطان بن سفر دخيل الله المالكى، *فاعلية التدريس المصغر*، ص: 114-115

التدريس عملية متشعبة، تتطلب مهارات عديدة لأداء مهامها، وقد حللت بحوث تطوير التعليم بأستراليا التدريس ووجدت هناك 140 مهارة مطلوبة من المعلم، وقد ناقش كل من "ألم وريان"*Allen and Ryan* بجامعة ستانفورد هذه المهارات، ولخصها فى 14 مهارة تمثل المهارات العامة للتدريس، وإيجازها أن يكون المدرس قادرا على أداء ما يلى:

1. التنوع فى تقديم المثيرات
2. استقراء الفهم
3. الغلق أو الانتهاء المناسب
4. المنبهات الصامتة غير اللفظية
5. تعزيز مشاركة التلاميذ
6. التأثير بالأسئلة
7. صياة الأسئلة الدقيقة
8. توجيه الأسئلة التخصصية
9. قيادة التفكير الاستدلالى
10. توقع السلوك
11. التوضيح بالأمثلة
12. الإلقاء اللفظى
13. مداومة التخطيط للتدريس
14. بناء موقف اتصال كامل

وقد نوقشت هذه المهارات مرة أخرى فى جامعة ستانفورد عام 1976 (59) وطورت إلى مقياس عام للتدريس أكد على 21 مهارة صنفت فى خمس مراحل هى: (ماقبل التدريس/مرحلة تقديم التعليم/مرحلة الغلق/مرحلة التقويم/مجموعة المهارات الإدارية) غير أن "باسى" *Passi* وهو أحد المهتمين بالتدريس المصغر قدر 12 مهارة للتدريس المصغر بصفة خاصة مستقاة من التصنيفات السابقة هى:

1. صياغة الأهداف التعليمية
2. تقديم الدرس
3. التأثير بالأسئلة
4. صياغة الأسئلة الدقيقة
5. الشرح والتفسير
6. تنوع المثيرات
7. تقديم المنبهات غير اللفظية
8. التعزيز
9. إشراك التلاميذ
10. استخدام السبورة الطباشيرية
11. توقع السلوك المصاحب

وفسر "باسى" هذه القائمة بعد أن حلل كل مهارة إلى مهارات فرعية، فمثلا المهارة رقم 6 (تنوع المثيرات) جاء تحتها، التنوع فى نسق الحديث، وتعيير أساليب التفاعل، والحركة باليد والجسم أثناء التقديم، وديناميكية التقديم وغيرها، وهكذا نلاحظ أن مهارات التدريس يمكن حصرها وتحليلها إلى مكوناتها البسيطة، وهذه أولى الخطوات الضرورية اللازمة لتدريب المعلم بأسلوب التدريس المصغر.

مراحل التدريس المصغر

المرحلة الأولى: الإرشاد والتوجيه

مرحلة الإرشاد والتوجيه هذه مسؤولية الأستاذ المشرف على التدريب أو أستاذ المقرر الذي يطبق من خلاله التدريس المصغر. يبدأ المشرف هذه المرحلة بتوجيهات عامة وشاملة تقدم لجميع المتدربين في الفصل، شفهياً أو تحريرياً، ويفضل أن يكتفي بتقديم الخطوط العامة؛ لأن إغراق المتدربين بالتفصيلات الجزئية قد تربكهم أو تقلل من إبداعهم، ويستثنى من ذلك المهارات والمهمات التي ينبغي الاهتمام بها بشكل خاص. وغالباً ما تبنى هذه التعليمات على ما قدم للمتدربين من نظريات واتجاهات ومذاهب في المواد النظرية المقررة. وقد تقدم لهم هذه التوجيهات بطريقة غير مباشرة؛ في شكل نماذج يقوم المشرف بأدائها عملياً أمام المتدربين، أو يستعين بمعلمين مهرة، أو يعرض عليهم درساً مسجلاً على شريط فيديو، ثم يناقشهم في نقاط القوة ونقاط الضعف فيما شاهدوه، ويفضل أن يقدم لهم عدداً من الدروس الحية والمسجلة بأساليب مختلفة وإجراءات متنوعة. وقد يرشد المشرف طلابه إلى قراءة ما كتب حول إعداد التدريس المصغر وتنفيذه، إن وجد شيء من ذلك في اللغة الهدف، أو كانوا قادرين على قراءته بلغة أجنبية. ويفضل أن يقدم لهم جدولاً للملاحظة يحتوي على قائمة بالمهارات والمهمات والأنشطة التي ينبغي أن يراعيها المعلم، ويطالبهم بالاحتفاظ بها أثناء المشاهدة والحوار والنقد. وعلى المشرف أن يوضح لطلابه أثناء التوجيه أن الهدف من هذه النماذج هو الاستئناس بها، لا الاقتصار عليها ومحاكاتها بطريقة آلية، كما أن عليه أن يشجع طلابه على الإبداع ويدربهم عليه.

المرحلة الثانية: المشاهدة

هذه المرحلة مكملة للمرحلة السابقة، مرحلة الإرشاد والتوجيه؛ حيث تتداخل معها في كثير من الحالات والمواقف، بل إن بعض خطوات التوجيه والإرشاد قد تكون أثناء المشاهدة أو قبلها أو بعدها بقليل. والمشاهدة غالباً ما تتم على مرحلتين: المشاهدة المبدئية التي تهدف إلى إطلاع المتدربين على ما يجري في فصول تعليم اللغة الهدف، والمشاهدة التدريبية النقدية التي يقوم بها المتدربون للنقد والحوار والتعزيز. وفي كلتا المرحلتين ينبغي أن تكون المشاهدة منظمة وموجهة إلى مهارات ومهمات وأنشطة محددة، وقد يستعين المشاهدون بنماذج مكتوبة تحتوي على المهارات والأنشطة المطلوب ملاحظتها ونقدها.

والمشاهدة قد تكون حية في فصول دراسية حقيقية، وقد تكون مسجلة على شريط فيديو من دروس حية أو مسجله لأغراض التدريب. ولكل حالة مزايا وعيوب، ومن الأفضل الجمع بينهما؛ حيث يبدأ المتدربون في المشاهدة الحية في فصول تعليم اللغة إن أمكن ذلك، ثم ينتقلون إلى مشاهدة الدروس المسجلة. وقد أظهرت الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع أن استخدام التسجيل أفضل من المشاهدة الحية في الفصل لمرة واحدة أو مرات محدودة، وبخاصة مع المتدربين الجدد. كما أثبتت الممارسة العملية أن مشاهدة التدريس المصغر المسجل على شريط فيديو يفوق الدروس المشاهدة في الفصل فقط؛ لأسباب كثيرة، منها: توفير الوقت والجهد، وسهولة اختيار المواقف المراد مشاهدتها، وتنويع المهارات والتحكم في الأنشطة، وإمكان المناقشة أثناء المشاهدة، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين؛ حيث يستطيع كل متدرب مشاهدة الدرس وحده، وفهم النقاط التي أثيرت في الحوار، وتحسين أدائه بناء على ذلك.

ومن الأفضل أن يحضر المشرف المشاهدة، وبخاصة مع المتدربين الجدد، سواء أكانت المشاهدة حية أم مسجلة؛ لإرشادهم وتوجيههم نحو الاستفادة منها، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم. وإذا لم يكن لدى المشرف وقت كاف لحضور جميع الدروس، بسبب كثرة المتدربين، فمن الأفضل تقسيمهم إلى مجموعتين أو ثلاث مجموعات، يجلس مع كل مجموعة جزءاً من الوقت، وينيب عنه مساعده أو أحد النابهين من المعلمين، وقد يتعمد التغيب عن المشاهدة أحياناً، ويتركهم يديرون الدروس والحوارات بأنفسهم؛ لطمأنتهم، وزرع الثقة في نفوسهم.

وفي حالة استخدام الدروس المسجلة على شريط فيديو، ينبغي عرض بعض مواقف التدريس غير المرغوب فيها، على أن تكون قليلة قدر الإمكان، وألا تقدم في بداية المشاهدة، وبخاصة أمام المتدربين الجدد، مع ضرورة التنبيه عليها، وتقديم المواقف البديلة الصحيحة.

المرحلة الثالثة: التحضير للدرس

بعد أن يقدم الأستاذ المشرف لطلابه النموذج الذي ينبغي أن يُحتذى أو يستأنس به، ويمدهم بالمعلومات الضرورية، ويتيح لهم فرص المشاهدة؛ تبدأ مسؤولية المعلم المتدرب في التحضير لدرسه. والتحضير للدرس المصغر يختلف من حالة إلى أخرى، لكنه غالباً ما يحتوي على العناصر التالية:

1- تحديد المهارة أو المهارات المراد التدرب عليها وممارستها.

2- تحديد أهداف الدرس الخاصة والسلوكية، وكيفية التأكد من تحققها.
3- تحديد الأنشطة التي سوف يتضمنها الدرس، سواء أنشطة المعلم، كالتقديم للدرس، والشرح، وطرح الأسئلة، والتدريب والتقويم؛ أو أنشطة الطلاب، كالإجابة عن الأسئلة، وتبادل الأدوار، والكلام والقراءة والكتابة.
4- تحديد مدة التدريس، وتوزيع الوقت بين المهمات والأنشطة بدقة.
5- تحديد مستوى الطلاب، إن كانوا من الزملاء المتدربين، ومعرفة مستواهم إن كانوا من الطلاب المتعلمين.
6- إعداد المادة اللغوية المطلوبة، أو اختيارها من مواد أو كتب مقررة، مع ذكر المصدر أو المصادر التي اعتمد عليها المتدرب.
7- الإشارة إلى الطريقة التي اعتمد عليها، والمذهب الذي انطلق منه في التحضير للدرس، مع ذكر المسوغات لذلك.
8- تحديد الوسائل التعليمية التي سوف يستعين بها المتدرب، وبيان المسوغات لاستخدامها، والأهداف التي سوف تحققها.
9- تحديد أدوات التقويم وربطها بأهداف الدرس.

ومن الأفضل تحديد الزمن الذي يستغرقه التحضير للدرس المصغر، والالتزام به قدر الإمكان، وتدريب المعلمين على ذلك؛ لأن هذا مما يساعدهم في تنظيم الوقت أثناء التحضير للدرس الكامل فيما بعد؛ إذ ليس من المعقول أن يمضي المتدرب ساعات عدة لتحضير درس لا يستغرق تقديمه سوى بضع دقائق، ولو كان الأمر كذلك لاستغرق تحضير الدرس الكامل عدداً من الأيام، وهذا أمر غير ممكن. وإذا اشترك في الدرس الواحد أكثر من متدرب، فينبغي توزيع مسؤولية التحضير بينهم، كل فيما يخصه. وقد تقوم المجموعة المتدربة، المشتركة في درس واحد، بممارسة بعض الأنشطة وتجريبها وتبادل الأدوار في ذلك أثناء التحضير، أي قبل عرض الدرس في الفصل أمام الأستاذ المشرف؛ لتخفيف التوتر وإزالة الرهبة، والتأكد من توزيع المهمات حسب الوقت المحدد لها.

المرحلة الرابعة: التدريس

هذه هي المرحلة العملية التي يترجم فيها المتدرب خطته إلى واقع عملي؛ حيث يقوم بإلقاء درسه حسب الخطة التي رسمها، والزمن الذي حدده لتنفيذها. وهذه المرحلة تشمل كل ما وضع في خطة الدرس، من مهارات وأنشطة، وعلى المتدرب أن يتنبه للوقت الذي حدده لنفسه؛ بحيث لا يطغى

نشاط على آخر، ولا يخرج عن الموضوع الأساس إلى موضوعات أو قضايا جانبية؛ فينتهي الوقت قبل اكتمال الأنشطة المرسومة.

ومن المهم أن يحضر المشرف جميع وقائع التدريس، ما لم يكن مشغولاً مع مجموعات أخرى، أو يشعر بأن وجوده في الفصل يؤثر على أداء المتدرب. وإذا لم يحضر فعليه أن ينيب مساعده أو أحد النابهين من المعلمين، ويمده بالتعليمات والمعلومات الضرورية. وإذا حضر فمن الأفضل أن يجلس هو والزملاء المتدربون في الفصل على مقاعد الدراسة، يستمعون إلى الدرس ويدونون ملحوظاتهم؛ تمهيداً لتقويم الدرس، ومناقشته فيما بعد.

إن من أهم ما يميز هذه المرحلة هو تبادل الأدوار بين المتدربين، وبخاصة إذا كان التدريس المصغر يقدم للزملاء من المعلمين؛ حيث يقوم كل واحد منهم بدور معين؛ بدءاً بالتحضير والتدريس، ومساعدة زميله المتدرب في تشغيل جهاز الفيديو ومراقبته، وانتهاء بالجلوس في الفصل على مقاعد الدراسة، والتفاعل مع المعلم كما لو كان طالباً من متعلمي اللغة الأجنبية. ولا شك أن هذه الحالة، وإن غلب عليها التصنع والتكلف، مفيدة لكل من المتدرب والمشاهد، ومهمة في التغذية والتعزيز، وتطوير عملية التدريس. فالمتدرب سوف يتلقى تغذية مفيدة من زملائه المشاهدين، والمشاهد سوف يقدر موقف كل من المتدرب والمتعلم الأجنبي، ويستفيد من ذلك كله عندما يقف معلماً أمام زملائه أو أمام متعلمي اللغة الأجنبية في فصول حقيقية.

المرحلة الخامسة: الحوار والمناقشة

تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل وأكثرها تعقيداً وشفافية، وبخاصة فيما يتعلق بحضور الأستاذ المشرف ومشاركته فيها؛ لأنها لا تقتصر على التحليل والحوار، وإنما تشمل أيضاً النقد وإبداء الرأي في أداء المعلم المتدرب. فقد رأى كثير من الباحثين ضرورة حضور الأستاذ المشرف في هذه المرحلة؛ لإدارة الحوار وتوجيه المناقشة توجيها سليماً، وإبداء رأيه في أداء المتدرب إذا لزم الأمر، وقد أيد هذا الرأي بعض الدراسات الميدانية المقارنة. بيد أن نتائج دراسات أخرى في هذا الجانب قد أشارت إلى أن حضور المشرف في هذه المرحلة قد يؤثر تأثيراً سلبياً على سير الحوار والمناقشة، ويقلل من قدرة المتدرب وزملائه على إبداء رأيهم بحرية تامة، فقد ينظر المعلم إلى رأي أستاذه نظرة أمر، ولا يتجرأ على إبداء رأيه الخاص، بينما يتحدث مع زملائه ويناقشهم بحرية تامة. وأياً كان الأمر، فإن

حضور الأستاذ المشرف ضروري في معظم الحالات، بيد أن الأمر متروك له وحده؛ لأنه هو القادر على تقدير الموقف، وتقرير ما إذا كان حضوره ضرورياً في حالة من الحالات أو موقف من المواقف.

المرحلة السادسة: إعادة التدريس

تعد مرحلة إعادة التدريس مرحلة مهمة من مراحل التدريس المصغر إذا دعت الحاجة إليها؛ لأن نتائج الحوار وفوائده لا تظهر لدى غالبية المتدربين إلا من خلال إعادة التدريس. وقد تعاد عملية التدريس مرة أو مرات حتى يصل المتدرب إلى درجة الكفاية المطلوبة، بيد أن الحاجة إلى إعادة التدريس تعتمد على نوع الأخطاء التي يقع فيها المتدرب وكميتها، وجوانب النقص في أدائه، وأهمية ذلك كله في العملية التعليمية، بالإضافة إلى طبيعة المهارات المطلوب إتقانها، وعدد المتدربين، وتوفر الوقت. والأستاذ المشرف هو صاحب القرار في إعادة التدريس وعدد المرات، بعد أن تتوفر له المعلومات اللازمة لذلك.

وقد دلت بعض الدراسات المسحية على أن إعادة التدريس غير مطبقة في كثير من برامج التدريب؛ إما لكثرة المتدربين وضيق الوقت، وإما لاقتناع القائمين على التدريب بعدم جدواها. وتشير نتائج بعض الدراسات الميدانية إلى أن الدرجة التي يحصل عليها المتدرب في إعادة التدريس لا تختلف كثيراً عن الدرجة التي حصل عليها في التدريس الأول، وقد تكون أقل منها، ولعل السبب في ذلك هو الطريقة التي كانت تؤدى بها إعادة التدريس، لا الإعادة بحد ذاتها. بل إن بعض المهتمين بهذا الأمر يرون أن إعادة التدريس مرحلة انتهت مع انتهاء الاتجاه السلوكي التقليدي، أما الآن، وفي ضوء الاتجاهات المعرفية، فإن التنبيه على السلوك كاف لتغييره.

ولكي تكون إعادة التدريس مفيدة وفعالة؛ ينبغي ألا يفصل بين التدريس وإعادته أكثر من أسبوع؛ لأن طول الفترة بين التدريس وإعادته قد يقود إلى نسيان بعض النقاط التي أعيد التدريس من أجلها. ولا شك أن الإعداد والتحضير لإعادة التدريس لن يستغرق مدة تساوي مدة الإعداد للدرس الأول؛ لأن إعادة التدريس غالباً ما يركز فيها على الأخطاء ونقاط الضعف في الدرس السابق، مع الاحتفاظ بالخطوات والعناصر الجيدة فيه. ويرى بعض الباحثين أن يعاد الدرس بعد الحوار مباشرة في مدة لا تتعدى بضع ساعات، بل إن منهم من يرى ألا تزيد هذه المدة عن خمس عشرة دقيقة، هي

مدة التحضير لإعادة التدريس. غير أن الواقع أثبت أن المتدرب يحتاج إلى وقت أطول، لا للتحضير وحسب، بل للراحة والاطمئنان النفسي والمراجعة.

المرحلة السابعة: التقويم

يقصد بالتقويم هنا تقويم أداء المتدرب، ويتم ذلك من خلال ثلاث قنوات: الأولى تقويم المتدرب نفسه، ويخصص لها ثلاثون بالمائة من الدرجة، والثانية تقويم الزملاء المعلمين، ويخصص لها أربعون بالمائة من الدرجة، والثالثة: تقويم الأستاذ المشرف، ويخصص له ثلاثون بالمائة من الدرجة. وينبغي أن يكون هذا التقويم موضوعياً؛ حيث يتكون من مجموعة من الأسئلة، تحتها خمسة خيارات، ويفضل ألا يذكر اسم المقوِّمُ، حتى لا يؤثر على التقويم. وقد يكون التقويم في شكل استبانة، تحتوي على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة؛ يقدم المشارك فيها آراءه واقتراحاته حول التدريس المصغر.

المرحلة الثامنة: الانتقال إلى التدريس الكامل

لكي يؤدي التدريس المصغر دوره، وليستفاد منه في الميدان؛ يحتاج المتدرب إلى الانتقال من التدريس المصغر إلى التدريس الكامل، غير أن الانتقال ينبغي ألا يتم فجأة، وإنما يتم بالتدريج. والتدرج في تكبير الدرس يكون بزيادة في زمنه؛ من خمس دقائق إلى خمس وعشرين دقيقة مثلاً، وفي عدد المهارات؛ من مهارة واحدة إلى عدد من المهارات، وفي عدد الحضور؛ من خمسة طلاب إلى عشرة طلاب، وقد يكونون من المتعلمين الحقيقيين، بدلاً من الزملاء المتدربين.

في المرحلة الأولى من تكبير الدرس ينبغي أن يشترك في الدرس الواحد أكثر من متدرب، حيث يؤدي كل متدرب جزءاً كاملاً من الدرس؛ كأن يبدأ الأول بالتقديم للدرس الجديد وربطه بالدرس السابق، ثم يأتي زميله الثاني فيشرح قاعدة الدرس، يليه الثالث لتدريب الطلاب عليه وتقويم أدائهم. ثم يُبدأ في تقليل عدد المتدربين المشاركين في الدرس الواحد، من ثلاثة طلاب إلى اثنين، ثم يستقل كل متدرب بدرس خاص في نهاية التدريب. وفي هذه المرحلة ينبغي أن يستمر التسجيل بالفيديو، وكذلك الحوار والمناقشة، لكن إعادة التدريس غير مطلوبة.[7]

[7] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. التدريس المصغر في مجال تعليم اللغات الأجنبية وتطبيقه في برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. www.histgeo.net l tarik elmghouchi created by.

ويشير نموذج الفرا وجامل (2003 م، ص 156) إلى مراحل التدريس المصغر فى الشكل (1) التالى:[8]

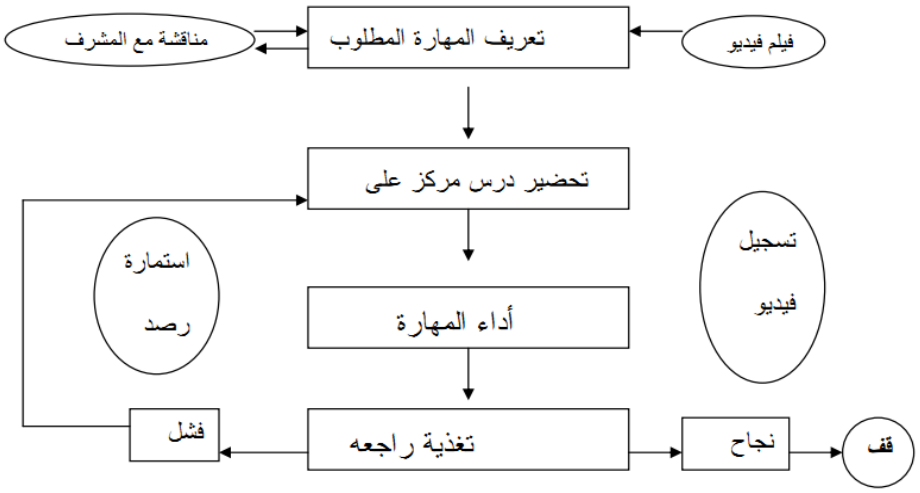

الشكل (1): مراحل التدريس المصغر **الكفاءة المهنية**

خطوات التدريس المصغر

يمكن أن تكون إستراتيجية سير البرنامج فى التدريس المصغر على النحو التالى:

1. تحديد الهدف التعليمى *Modeling the skill* **:** يحدد الهدف التعليمى ويصاغ بصياغة سلوكية قابلة للتنفيذ والملاحظة.ثم تحديد المهارة المطلوبة**:** تحدد المهارة الخاصة اللازمة لتحقيق الهدف التعليمى، على أن تكون مهارة واحدة فقط، وان تصاغ فى مصطلحات تخصيصية محددة، وأن تكون هذه المهارة متعلقة بسلوك التدريس، ويتم اختيارها من بين المهارات المتعارف عليها. وتوضيح الأدوار**:** توضيح الأدوار بالنسبة إلى كل من (المدرس الطالب) أو ما يسمى (المتدرب)، وهو الذى أعد من أجله برنامج التدريس المصغر، و(المدرس المشرف) الذى يتولى التدريب ويسمى (المشرف).أما دور المشرف**:** يقوم المشرف بتقديم نموذج تدريس يتكون من سلسلة أحداث *Episode* مسجلة على فيلم أو شريط فيديو إذا تيسر له ذالك. ويقدم بالبيان العملى كيفية توظيف المهارة المطلوبة، ويفضل أن يقدم الاثنان معا النموذج والبيان العملى. كما بعد المشرف بالتعاون مع الفنيين أدوات تسجيل المهارة التى سيؤديها المتدرب سواء أكانت شرائط صوتية أو شرائط فيديو.

[8] سلطان بن سفر دخيل الله المالكى، *فاعلية التدريس* ، ص: 116

2. جلسة الخطة *Plan Session* **:** بعد المتدرب خطة الدرس فى صورة نموذج مبسط بعنوان المهارة المطلوبة، على ان تكون الخطة متضمنة تقنيات إستخدام المكونات السلوكية الخاصة بالمهارة المطلوبة، فإعداد الخطة من أهم مكونات التدريس المصغر، ولذلك فإنها تناقش مع المشرف قبل إعتمادها للتدريس.
3. موقف التدريس *Teaching Session* **:** يدرس المتدرب لمجموعة صغيرة من التلاميذ ويفضل ان يكونوا متجانسين،والمتدرب هنا يدرس فى ظروف تقليد أو محاكاة للتدريس كما لو كان فى حجرة الدراسة.ثم تسجيل التغذية الراجعة**:** زملاء المتدرب الذين سيأتى عليهم الدور فى التدريس فيما بعد يلاحظون زميلهم أثناء الأداء مع المشرف، ويدونون هذه الملاحظات فى مطابقات أو جدوال خاصة، كما يتم تسجيل الدرس صوتيا أو تلفزيونيا إذا تيسر ذالك.
4. جلسة النقد *Critique Session* **:** وهى الجلسة التى تتم عقب التدريس وتعرض فيها التغذية الراجعة على المتدرب ليطلع على ماقدمه، ولذالك يستمع أو يشاهد ويناقش ما ورد فى شرائط التسجيل أو من بطاقات تسجيل ملاحظات الزملاء، كما يزودهم المشرف بمعلومات مفيدة تعزز التغذية الراجعة، ويثرى ملاحظات الطلاب حول الاستخدام الأمثلة للمهارة.
5. إعادة الخطة *Re-plan* **:** فى ضوء التغذية الراجعة وملاحظات المشرف يعيد المتدرب بناء خطة الدرس نفسه من جديد. أو يخطط لدرس أخر يتعلق باستخدام نفس المهارة المستخدمة فى الدرس الأول، ولكم بتطبيق أكثر فاعلية.
6. جلسة إعادة التغذية الراجعة *Re-flashback Session* **:** وهى الجلسة التى فيها التغذية الراجعة للمرة الثاني،سواء أكانت ملاحظات المشرف، أو بطاقات الزملاء، أو التسجيل الصوتى أو المرئ.
7. إمكانية إعادة الدورة *Re-Critique Session* **:** يلاحظ أن هناك ثلاثة جوانب لتنفيذ التدريس المصغر تعاد مرتين على الأقل وهى (الخظة/إعادة التدريس/التدريس/اتغذية الراجعة) ثم (إعادة الخطة/إعادة التدريس/إعاذة التغذية الراجعة) وهذه الجوانب الستة هى الى تؤلف جورة التدريس المصغر، ويمكن تكرار هذه الدورة وإعادتها حتى يصل المتدرب إلى الميتوى الكافى من اكتساب المهارة.[9]

[9] عبد العظيم عبد السلام الفرجانى، *التكنولوجيا وتطوير* ، ص: 179-183.

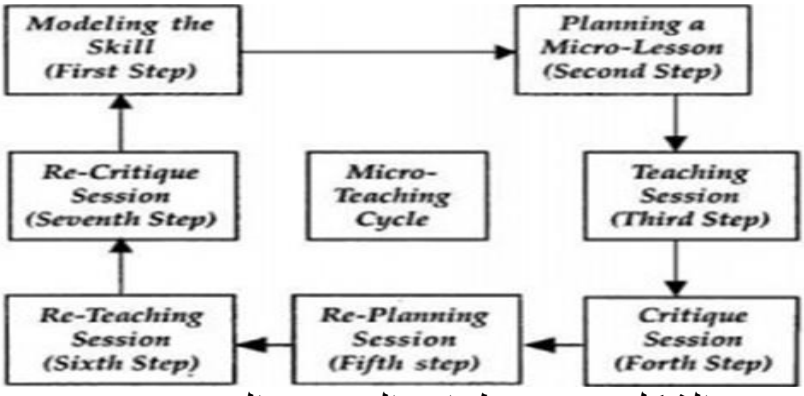

الشكل (2): خطوات التدريس المصغر

ويرى أن مراحل التدريس المصغر تمر بخطوات أكثر تفصيلا يقترح لها نموذج (آلية عمل التدريس المصغر) كما فى الشكل (2) التالى:

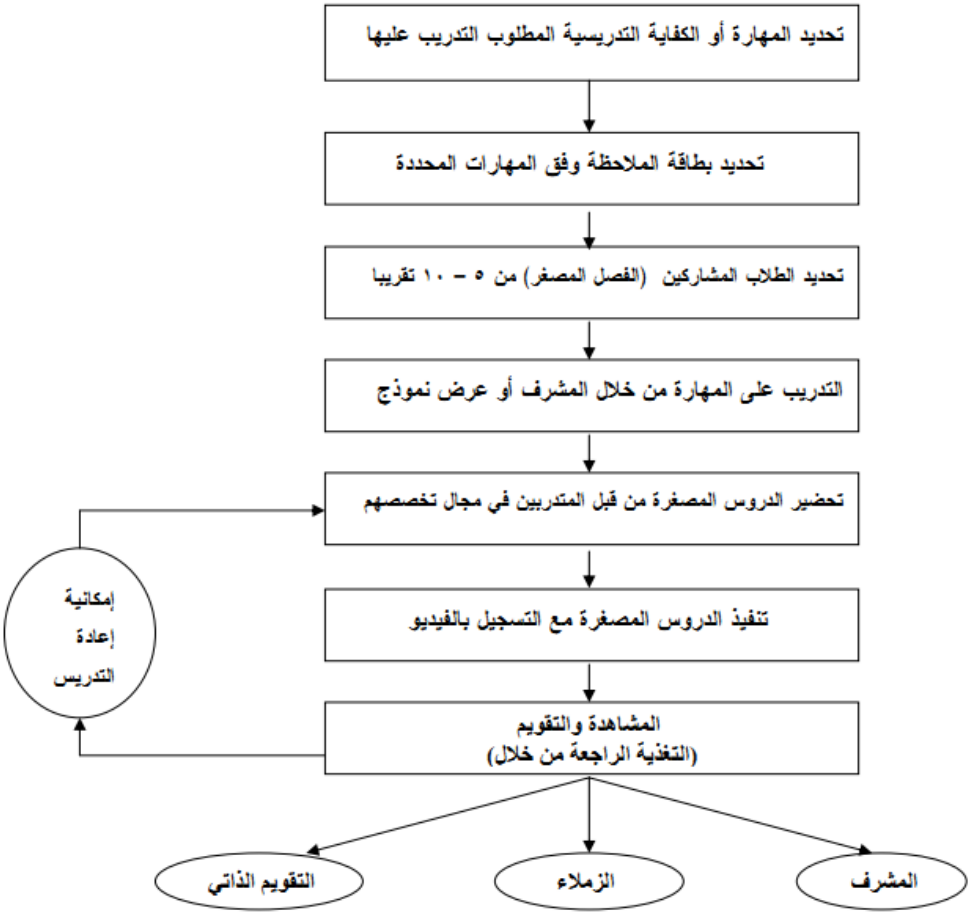

الشكل (3): نموذج (آلية عملية التدريس)[10]

تصميم معمل التدريس المصغر وتجهيزاته:

يشير يحيى والمنوفى (1423 ه، ص 145) إلى هناك عدة تصميمات لمعمل التدريس المصغر يتضمن الأجهزة والأدوات الت يجب أن تتوفر فيه وتنظيم جلوس المتدربين والمشرف وفيما يلى وصف لأحد تنظيمات مختبر التدريس المصغر بتجهيزاته كما فى الشكل (14) التالى:

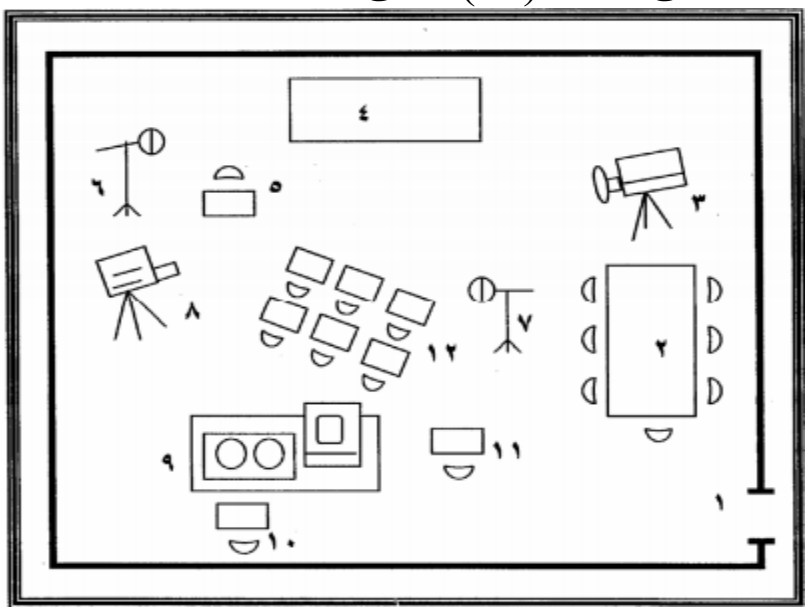

الشكل (4) : مختبرالتدريس المصغر

ويشتمل التجهيزات التالية:

1- باب المختبر.
2- طاولة لجلوس المتدربين.
3- كامير أولى مصوبة نحوى التلاميذ.
4- سبورة.
5- منضدة المدرس (المتدب).
6- ميكروفون أولى خاص بالمتدرب.
7- ميكروفون ثانى (أو أكثر) خاص بالتلاميذ.
8- كاميرا مصوبة نحوى المتدرب.
9- طاولة بأجهزة التسجيل.
10- مكان جلوس التقنى الذى يشغل الأجهزة.

[10] سلطان بن سفر دخيل الله المالكى، *فاعلية التدريس* ، ص: 117

11- منضدة خاصة بالأستاذ .
12- طاولات لجلوس التلاميذ.

الخلاصة

من هذا البحث، نفهم بأن التدريس المصغر هو تقنية للتدريب على اكتساب المهارات، وأسلوب اتجاه للتدريب على مهارات التدريس بصفة خاصة. وهو تدريس حقيقي ذو أبعاد مصغرة، حيث يقوم الطالب المعلم بتدريس درس مصغر محدد الأهداف لمجموعة صغيرة من المتعلمين يتراوح عددهم لمدة قصيرة من الزمن ، وعادة ما يتم تسجيل هذه الدروس بكاميرا الفيديو وإعادة المشاهدة للاستفادة من النقد من قبل المشرف والطالب والمعلم نفسه، ويعيد الطالب تدريسه مرة أخرى للاستفادة من التغذية الراجعة الناتجة من عمليات النقد في محاولة لتحسين مهاراته وأدائه. ولهذا فوائد متعددة لطلاب الجامعي في مستوى الآخر. لأنه يحتاج إلى تدريبات قبل القيام كالمدرّس الحقيقي أمام الطلاب في المدارس.

وأما مكونات التدريس المصغر سبعة، وهي: مهارات التدريس/التدريب، المشرف، النماذج، التغذية الراجعة، الدرس المصغر، الفصل الصغير و تسجيل الموقف التدريسى. ومراحله سبعة، وهي: الإرشاد والتوجيه، المشاهدة، التحضير للدرس، التدريس، الحوار والمناقشة، إعادة التدريس و التقويم.

المراجع

العظيم عبد السلامالفرجانى، *التكنولوجيا وتطوير التعليم* ، القاهرة: دار الغريب، 2002.

أنس دفع الله أحمد حاج التوم، *التدريس المصغر وأثره فى إكساب الكفايات التدريسية لمعلمى مرحلة الأساس بولاية الجزيرة* – محلية الحصاحيصا. السودان: 2012.

سلطان بن سفر دخيل الله المالكي، *فاعلية التدريس المصغر في إكساب الطلاب معلمي الرياضيات بعض مهارات التدريس*، جامعة أم القرى: دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس الرياضيات، 2009.

عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي. التدريس المصغر في مجال تعليم اللغات الأجنبية وتطبيقه في برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.